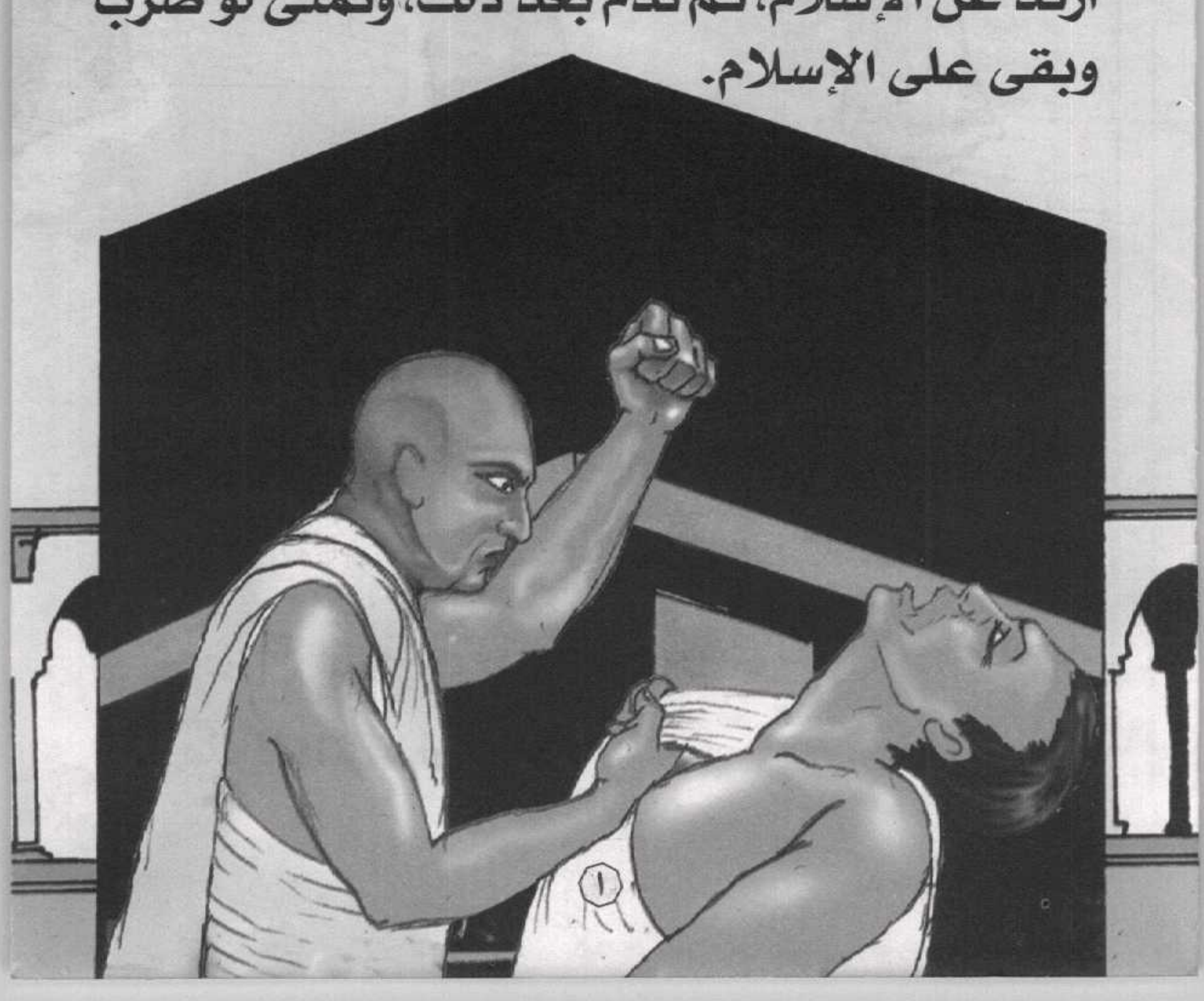
الملك الهارب

دخل أحد الملوك الإسلام، وذهب ليحج، وفى الحج داس على طرف ثوبه أحد الأعراب، فلطمه، فاشتكى لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب، فأحضر الملك، فأقر بما عمل، فحكم أن يضربه، فاعترض الملك أن يضربه أعرابى، ولكن الخليفة أصر، فقال الملك: إذن أجلنى للغد، فلما كان الغد ارتد عن الإسلام، ثم ندم بعد ذلك، وتمنى لو ضرب وبقى على الإسلام.





كان هناك رجل وبنت ينفقان المال، فعرض الوالد على ابنته أن ينفق هو وتمسك هي، أو تنفق هي ، ويمسك هو، فاعترضت الفتاة، وقالت: نقسم المال نصفين، فكان ينفق من نصفه، وهي تنفق من نصفها، ولم يترك الاثنان الكرم.

جمل النجاة



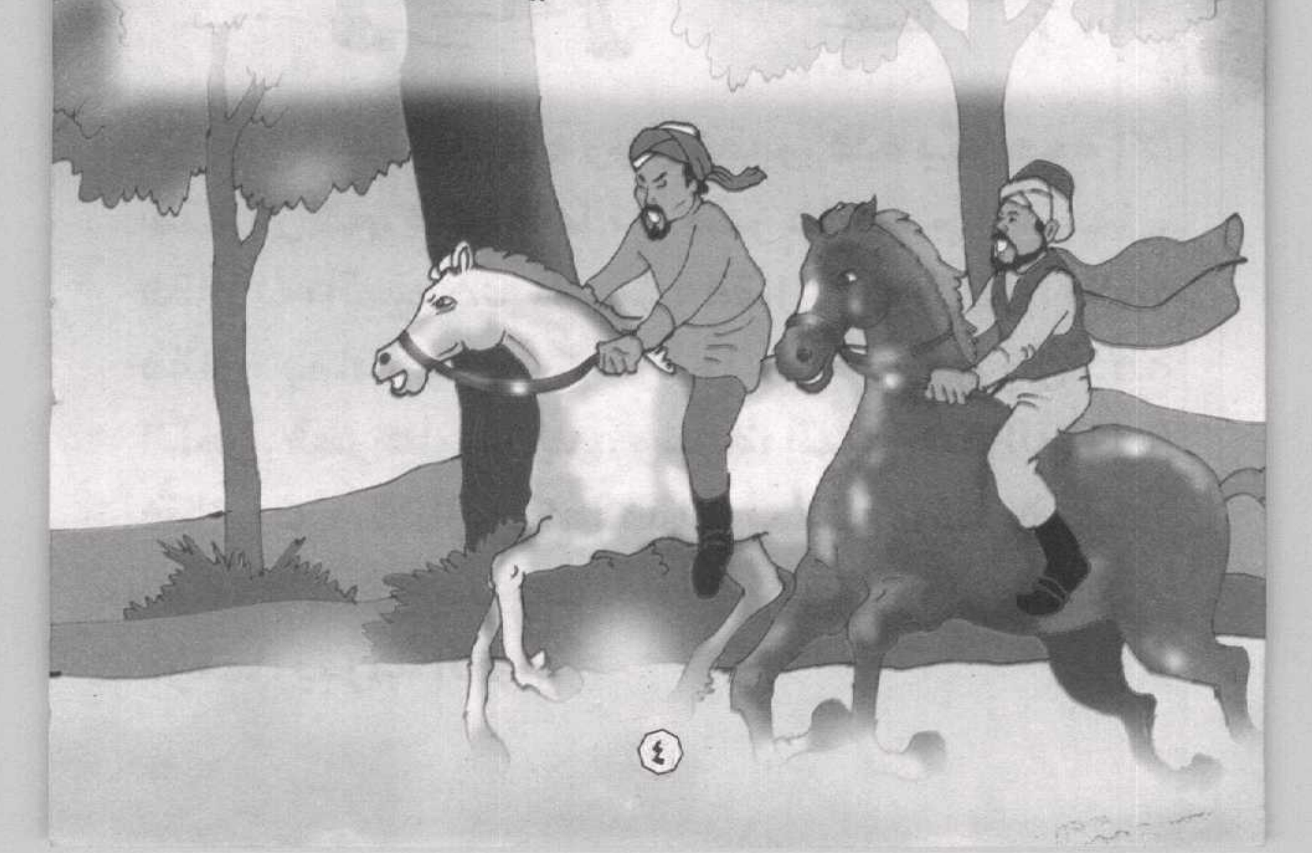
مر على أحد الكرماء رجل فقير، فلم يكن معه إلا ستة دراهم، فأعطاها له، فمر عليه رجل بجمل، فقال له: أتبيع هذا الجمل؟ فقال: نعم: فقال: بكم؟ فقال: بمائة وأربعين درهماً. فأخذه، وأجل دفع الثمن، فمر عليه رجل، وسأله: أتبيع هذا الجمل؟ فقال : نعم. فقال : بكم؟ فقال: بمئتى درهم، فدفعها إليه، فأعطى صاحب الجمل حقه، وكسب ستين درهماً، ببركة الكرم.



الأمير العادل

دخل ابن الأمير سباقًا مع بعض الشباب، فسبقه شاب، فغضب، وأخذ الفرس منه، فاشتكى الشاب للأمير، فأحضر ولده، وسأله عما حدث، فأقر بذلك، فأعطى الشاب فرسه، وبعض الأموال ترضية له، ثم قال لولده: يا بنى،

العدل أساس الملك، ولا خير في الظلم بين الناس.

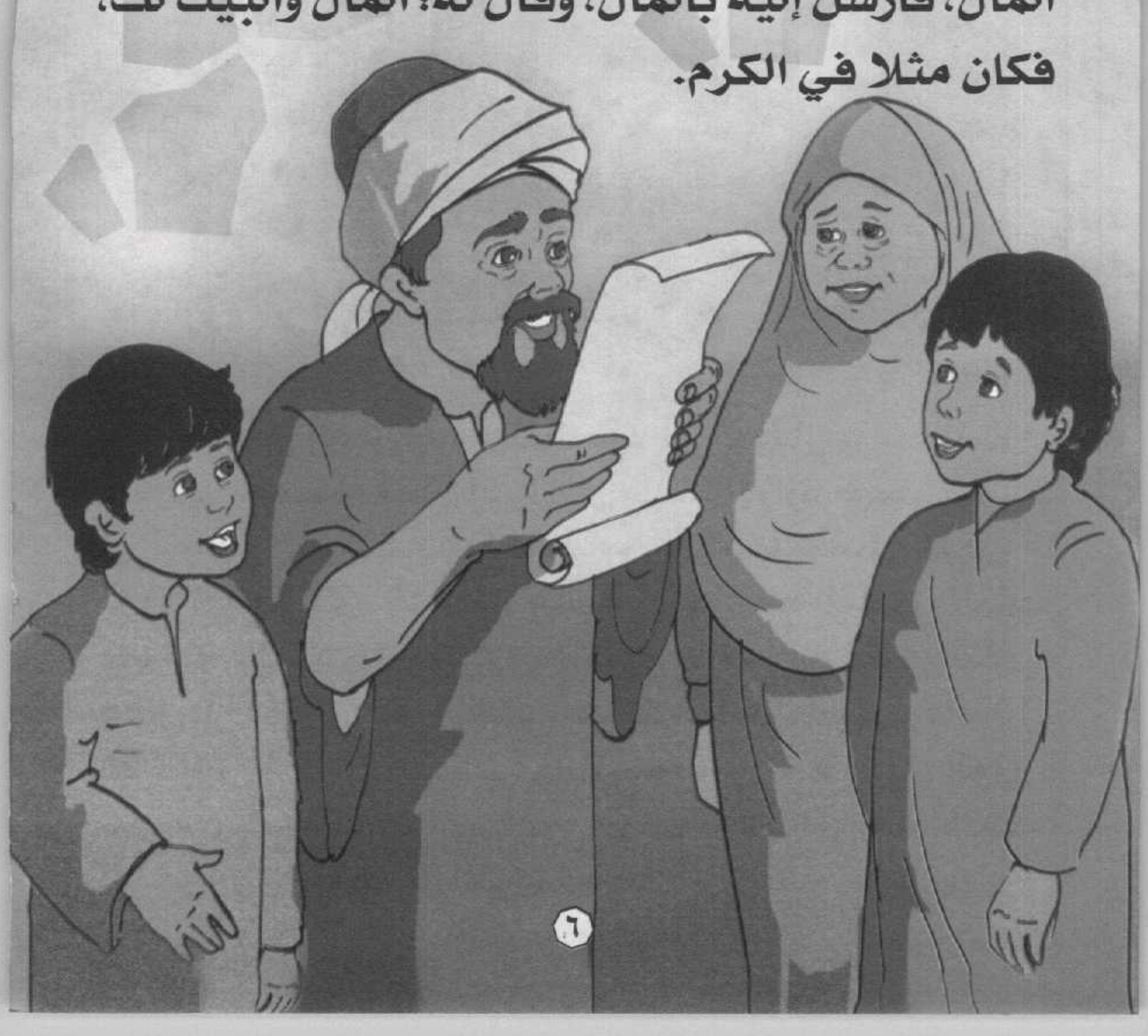




مات الوزير الصالح، وأراد الملك أن يختار وزيراً للبلاد، فاختبر خمسة، فقال للأول: إن وليت الوزارة، فيجب عليك أن تجمع الضرائب الباهظة من الشعب، فقال: أفعل ما تريد يا مولاى، فأعطاه ماسة، وفعل مع الثانى والثالث والرابع، ولما دخل عليه الخامس، طلب منه نفس الطلب، فقال: يا مولاى، اتق الله في رعيتك، واحكم بينهم بالعدل، فتظاهر الملك بالغضب، فقال الخامس: لا أقبل الوزارة على حساب ظلم الناس، ففرح الملك وولاه الوزارة، واكتشف الآخرون أن الماسات التى أخذوها مزورة.

كرم الشريف

احتاج أحد الرجال إلى مال كثير، فلم يجد من يسلفه، فعرض بيته للبيع، فجاءه رجل واشتراه منه، ووعده أن يخلى له البيت بعد مدة قليلة، وبينما المشترى يسير ليلا بجوار البيت، سمع بكاء أهل البيت لتركهم البيت، وعلم أن الرجل في حاجة إلى المال، فأرسل إليه بالمال، وقال له: المال والبيت لك، فكان مثلا في الكرم.





كان أحد العرب كريماً، ولكنه أصيب بفقر في وقت من الأوقات، ولم يكن عنده طعام، فنام الأولاد، وجاءت جارته تشكو جوع أبنائها، فقام وأمر زوجته بذبح طيرا لم يكن يملك غيره، وجاءت المرأة بأولادها، وأطعمهم، فلما شبعوا أيقظ أولاده، وأطعمهم.





كان لخليفة المسلمين المعتصم بالله خادم يحبه، وقد أحضر أمام القاضي مع خصمه، فرفع الخادم صوته، لمكانته من الخليفة، ورفض أن يقف بجواره، فقال له القاضي: إن لم تقف بجوار خصمك، بعتك في السوق، وأرسلت ثمنك للخليفة، فوقف، ولما عاد إلى الخليفة شكا له ما فعل الخليفة، فقال له: لو باعك، ما أرجعتك، فالعدل عمود السلطان.



دين الخليفة

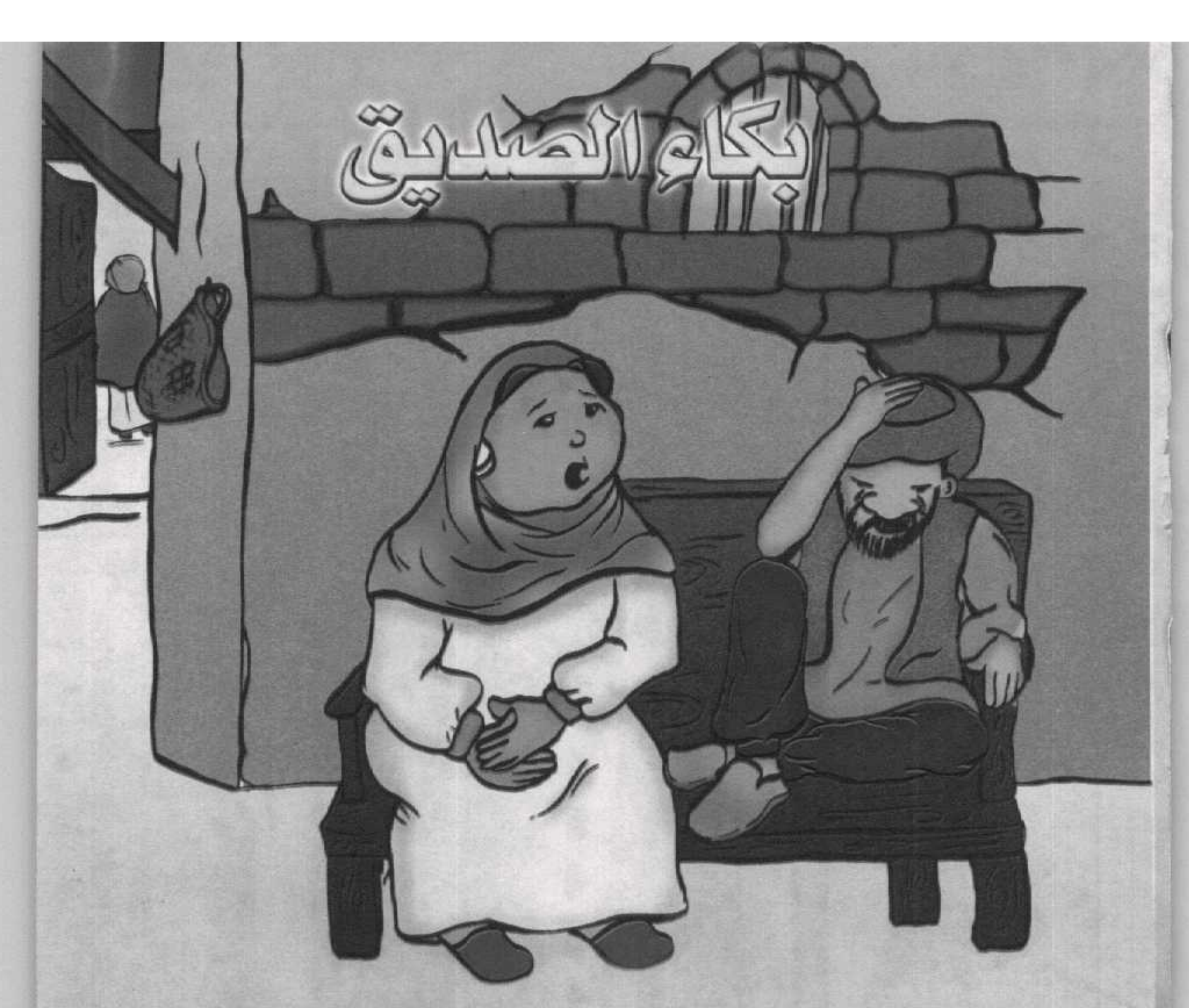
كان للخليفة دين عند رجل فمات، فأمر واليه أن يعطيه حقه كاملا، وكان على الرجل دين لآخرين، ولم يكن المال يكفى لكل الدائنين، فقسم الوالى المال على كل الدائنين، ولم يعط الخليفة كل حقه، وأرسل إليه أنه رأي أن الخليفة أحد الدائنين، وشرع الله أولى أن يطبق، فلما وصله خطابه فرح به، لأنه حكم بالعدل بينه وبين غيره.

صديق الفقر

دخل رجل على أحد الوزراء، وقال له: سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم أن تخلصنى من خصمي، فسأله من خصمك؟ فقال الفقر. فأمر له بمائة درهم، فأخذها وانصرف.

وفي الطريق نادى الوزير عليه وقال له : سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم، إذا جاء إليك خصمك مرة أخرى فتعال إلينا حتى نخلصك منه، فضحك الرجل وشكر الوزير.





جاء رجل إلى صديق له فأكرمه وقربه منه فسأله عن حاله، فقال له : أنا فى ضائقة وعلى دين فقال: كم هو. فأخبره به. فقام وأتى له بالمبلغ . فلما انصرف صاحبه بكى فقالت له زوجته كان يمكن لك أن تعتذر ولا تعطيه المال.

فقال : إنما أبكى لأنى انتظرت حتى سألنى صاحبى. وكان واجباً علىَّ أن أعرف حاله فأعطيه دون أن يسأل.



كان هناك أمير يحب اللهو مع أصحابه، فكانوا يزعجون الناس بلهوهم ولعبهم، حتى قبض على أحد أصدقاء الأمير، وسجنه القاضى، فجاء الأمير وطلب من القاضى أن يطلق سراحه، ولكن القاضى رفض، فلطمه الأمير، فأمر القاضي بحبس الأمير، فلما سمع الخليفة أن القاضى قد حبس ولده صونًا لمكانة القضاء حمد الله على أن جعل فى بلده من يقيم العدل، ودارت الأيام ومات الخليفة، وتولى ابنه الحكم، فذهب إليه القاضى ليهنئه، ولم يشك أنه سيعزله، فاعتذر إليه الأمير عما حدث فى أيام صباه.



اغتصب أحد الولاة أرضاً من رجل، فذهب للخليفة، فقال: أأطلب حاجتى أم أضرب قبلها مثلا، فقال الخليفة: بل أضرب قبلها مثلاً. فقال الرجل: إن الطفل إذا اشتكى فى صغره يشتكى لأمه، فإن كبر اشتكى لأبيه، فإن كبر اشتكى للوالى، فإن كان له عقل، اشتكى للسلطان، فإن لم ينصفه اشتكى لله ولى عندى حاجة، فإن لم تقضها شكوتك لله. فقال: ما حاجتك؟ قال: لقد اغتصب الوالى منى قطعة أرض. فأمر السلطان أن يرد الوالى قطعة الأرض.

عتبة الكريم

كان أحد الكرماء يقرض الناس مالا، فمرض مرضاً، ولم يزره أحد، فسأل زوجته عن سر عدم زيارة الناس له، فقالت: إن الناس يخشون أن تطالبهم بالدين. فأرسل من ينادي: من كان عليه دين لفلان، فقد أسقط عنه دينه، فجاءه الناس على بيته، حتى كسروا عتبة الباب.



كرم الرجال



كان ثلاثة من الرجال يسيرون فى الصحراء، فأمطرت السماء، وهاجت الرياح، فرأوا خيمة لأحد الأعراب، فدخلوا عنده، فأكرمهم، وعند الرحيل قالوا له: إن جئت بلادنا، فاسأل عنا:

وتعرض الأعرابى لأزمة من الأزمات، فرحل إلى بلادهم، وسأل عن أحدهم، فأعطاه مائة ناقة، وذهب للآخر، فحمله النوق تمراً، وذهب للثالث: فأعطاه ضعف ما أعطاه الاثنان.

العجوز الشاكية

قبل أن يرحل السلطان من القريـة، وقفت امرأة، وأمسكت بزمام فرسه، وشكت له أنها سرقت وكانت نائمة، وهى مطمئنة، لأنها بجواره، فنزل السلطان عن فرسه، وأمر بإحضار ما سرق من المرأة، وردها له، فودعته بسلام.

